ثورة الجزائر

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الكبير الذي أقيم بمعهد شقراء العلمي في ١٠/٧/ ١٣٨٠ هـ .

موكبُ المجد غارةٌ وفداءُ
أججت نار عزمه النجباءُ
وتسامى إلى النضال رجالٌ
واعتلى فوق صرحه العظماءُ
يا أسوداً من (الجزائر) صولي
كي تحوزي المنى ويعلو الفداءُ
إنَّ كلَّ الحياة دارُ جهادٍ
يتولَّى قياده الزعماءُ
فاستميتي على النضال ودكي
كلَّ حصنٍ يقيمُه الأعداءُ
لم يعد معقل البطولة وكْراً
يجتويه البغاةُ والدخلاءُ
إنها الثَّورة المهيبة خاضتْ
بحر هولٍ ومالها إرساءُ

إنَّه الشعب صاخبٌ تتسامى
من ذراه الإغارة الشعواءُ
إنَّهُ الثأر قاذف بلظاه
ولظاه مجازرٌ ودماءُ
إيه يا أُمةً تسامت جهاداً
رددت لحن عزمها الهيجاءُ
أوقدي حربها ولا تستكيني
فعِداة الهدى هم الجبناءُ
شرديهم ودمري ثكنات
كان يأوي بظلِّها اللؤماءُ
طهّري منهم البلاد بعزمٍ
فهمُ الدّاء والأذى والوباءُ
يستبيحون قتلهم للضحايا
لا وربيّ لن يسكت الكرماءُ
يهتكون الستار عن كل خدر
حصَّنته العقيلة العذراءُ
يسفكون الدماءَ جرماً وغدراً
ويذيعون أنهم برآءُ
يسلبون الخيرات من كل قطر
ويقولون إنهم أُمناءُ

يا حماةَ الديار يا جحفل المجـ
ـد ويا أُمة لها العلياءُ
شمروا عن سواعد الجد وامضوا
فالمعالي صروحها شمّاءُ

* * *

يا سراة الكفاح عزماً وحزماً
أنتم اليوم قادة نجباءُ
قد بنيتم صروح مجد عظيمٍ
فرعُه الفرقدان والجوزاءُ
هاجمتكم عصابة الشر غدراً
فاكفهرّت لجرمها الأجْواءُ
واستثار النفيرُ شعباً أبياً
خاض بحر الوغى فطاب الفداءُ
إن للغدر حيلةً دبروها
رَدَّدْتها الأصداء والأنباءُ[1]
لن يقر السّلام في الشرق ما لم
يقُدِ الشرق صيدُه الزّعماءُ[2]

---

(١) كان من المقرر أن يظهر مشروع الوحدة المغربية الجزائرية في المؤتمر الثلاثي التونسي - المغربي الجزائري الذي كان مقرراً عقده في تونس يوم ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٥٦ م ولكن القادة العسكريين الفرنسيين في الجزائر قاموا باختطاف الطائرة التي كانت تقل [ابن بيلا] ورفاقه الأربعة وكانوا يمثلون الوفد الجزائري في هذا المؤتمر الأمر الذي كان له صدى كبيراً ورد فعل خطير.

(٢) يقصد الشاعر بالشرق الشرق العربي.

فـهـم الـردْءُ والحـلـيـف إذا مـا
صـدق الـعـهـدَ وارعـوى الحـلفـاءُ
أو سنرخي الزّمـام للجيش زحفاً
تـتـلظّى مـن حـشـده الـبـيـداءُ
غـارةً تـكـفـهـرّ مـنـهـا خـطوب
كُـبّـلـتْ مِنْ جمـوعـهـا الآراءُ
فـالـكـفـاح الكـفـاح يـاقـادة المَجـْـ
ـد فـأنـتـم أشـاوس أكـفـاءُ
حـرروهـا مـن كـل غـزو دخيـل
أوقـدوهـا لـتـنـجـلي الـظلمـاءُ
لا يـعـيـد الحـقـوق إلّا كـفـاحٌ
تـصـطلي مـن أواره الأعـداءُ